الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١١ يونية ٢٠٠٠

القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي أعلى سلطة في سورية ومقررة سياسة الدولة

بيروت - واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

بغياب الرئيس السوري حافظ الأسد يشغر منصب الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يتولى السلطة في سورية منذ 8 مارس (آذار) من العام 1963، باعتبار ان القيادة القطرية للحزب هي بموجب الدستور السوري وكذلك بموجب نظام الحزب، أعلى سلطة في الدولة اذ انها ترسم سياسة الدولة في كل المجالات وتتولى الحكومة والادارات العامة تنفيذ هذه السياسة.

وتتألف هذه القيادة من 21 عضواً برئاسة الأمين القطري الذي هو رئيس الجمهورية. وكل عضو فيها يتولى رئاسة مكتب متخصص في حقل معين، فهناك مثلاً مكتب النقابات المهنية ومكتب الفلاحين والعمال ومكتب الاعداد الحزبي ومكتب الطلاب والمعلمين ومكتب الأمن القومي اضافة الى المكاتب الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من قطاعات الشعب والدولة.

من أبرز اعضاء هذه القيادة سليمان قداح الذي يشغل منصب الأمين القطري المساعد، وتوفيق صالحة واحمد ضرغام واحمد قبلان وعبد الرزاق ايوب. واحياناً يتولى بعض هؤلاء الأعضاء مناصب وزارية في الحكومة، علماً ان ليس هناك شرط ان يكون أي وزير عضواً في القيادة القطرية للحزب.

وتجتمع هذه القيادة القطرية كل اسبوعين لتحديد سياسة الدولة والحكومة في كل المجالات. وكل حزبي اتم عشر سنوات كعضو عامل في الحزب يحق له ان يترشح لعضوية هذه القيادة، وذلك خلال المؤتمرات الحزبية التي تعقد في مواعيد منصوص عنها في نظام الحزب.

ومن المقرر ان تجتمع هذه القيادة في 17 يونيو (حزيران) الجاري في مؤتمر استثنائي لاقرار بعض الخطوات الحزبية ولاجراء انتخابات حزبية تؤدي الى ادخال بعض الوجوه الجديدة الى القيادة القطرية وبينها الدكتور بشار حافظ الأسد ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الحكومة السورية محمد مصطفى ميرو وبعض الحزبيين الذين عينوا وزراء في الحكومة السورية الجديدة.

ومعلوم انه حسب الدستور والنظام الحزبي فان من يترشح لرئاسة الجمهورية ينبغي ان يكون عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث.

لا يمكن اعتبار حزب البعث حزبا جماهيريا بالمعنى المفهوم لهذه العبارة. وبالرغم من ان عضوية الحزب سجلت زيادة اكبر بكثير من المئات الذين كانوا اعضاء في الحزب عقب ثورة 1963، فإن النظام ساعد على الحفاظ على عضوية الحزب محدودة. وعلى الرغم من ان ميشيل عفلق وصلاح البيطار، مؤسسي الحزب، رفضا الشيوعية، فإنهما قلدا النموذج اللينيني للحزب. وكانت عضوية الحزب مقيدة للغاية، ولاسيما في المستويات العليا. وكان من الضروري على الاعضاء الجدد الحصول على تزكية من عضو في الحزب ويخضع العضو الجديد لفترة تجربة تستمر لمدة عامين قبل ان يصبح عضوا دائما. وقد حاول حزب البعث تحديد العضوية للملتزمين ايديولوجياً، اعتقادا منه ان فتح باب العضوية بلا قيود سيضعف فاعلية الحزب. ففي نهاية الستينات، على سبيل المثال، كانت الخلفية الاجتماعية من المقاييس الاساسية، وكانت ترفض عضوية اي شخص ينتمي الى طبقة اجتماعية معادية لاهداف الحزب، بغض النظر عن معتقدات الشخص.

وفي عهد الرئيس حافظ الاسد تم تخفيف الشروط المطلوبة للعضوية. ففي عام 1987كان عدد اعضاء حزب البعث يصل الى حوالي 50 الف شخص بالاضافة الى 200 الف عضو مرشح.

وتجدر الاشارة الى ان اعلى تنظيمات حزب البعث هي القيادة القومية التي يرجع تاريخها الى فترة ما قبل انقسام الحزب عام 1966. وتضم هذه القيادة 21 عضوا نصفهم من السوريين والنصف الاخر من باقي البلاد العربية، مثل لبنان

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والاردن والعراق بالاضافة الى الفلسطينيين. ونظريا تعتبر القيادة القومية حكومة مستقبلية لامة عربية موحدة، وهي تعطي الانطباع ان سورية تعطي الاولوية لمبدأ القومية العربية. وعلى الرغم من ان سورية، عام 1987، لم تبد اهتماما بشعارات القومية العربية التي كانت القوة الدافعة في الحزب في الاربعينات والخمسينات، فإن فاعلية القيادة القطرية كانت رمزية اكثر منها حقيقية. وبالرغم من ان القيادة القومية يمكن ان تلعب دورا اساسيا في تأسيس فروع جديدة لحزب البعث في الدول العربية ودعم الفروع الموجودة بالفعل، فإن صناع القرار في سورية قد اضعفوا هذا الدور. وفي الواقع منحت القيادة القطرية التي رأسها الاسد منذ عام 1987 العديد من المناصب الشرفية لبعض الشخصيات السياسية المتقاعدة وللذين ينتظرون الحصول على مسؤوليات اكبر.

وتعتبر القيادة القطرية المكونة من 21 عضوا لب الجهاز التنفيذي لحزب البعث، ويرأسها الاسد ايضا. وهي المسؤولة عن توجيه نشاطات حزب البعث في سورية. وفي عام 1987 كان كل من نواب رئيس الجمهورية الثلاثة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس الاركان ورئيس مجلس الشعب اعضاء في القيادة القطرية. وكان باقي اعضاء القيادة القطرية من بين الاعضاء الذين يحتلون مناصب في الحزب.

وتجيء في المرتبة الثالثة من تشكيل حزب البعث ووراء القيادة القطرية اللجنة المركزية التي تأسست في يناير عام 1980 خلال المؤتمر القطري السابع لحزب البعث كوسيلة لاجراء المشاورات والاتصالات بين القيادة القطرية والفروع المحلية. وفي المؤتمر الثامن للحزب في يناير عام 1985، تمت زيادة عضوية اللجنة المركزية من 75 عضوا الى 95 عضوا. والمهمة الاساسية للجنة المركزية هي اختيار القيادة القطرية. وهي مهمة كانت موكلة في الماضي لوفود المؤتمر القطري في اجتماعات موسعة. كما تهدف اللجنة المركزية الى تمثيل المؤتمر القطري عندما لايكون الاخير في حالة انعقاد.

ويتم اختيار القيادة القطرية واللجنة المركزية كل اربع سنوات عن طريق الانتخاب خلال اجتماع المؤتمر الاقليمي. وينتخب اعضاء الفروع اللجنة المركزية التي تنتخب بدورها القيادة القطرية. وعلى الرغم من ان الاسد ورجاله هم الذين يحددون برنامج العمل ويتحكمون في نتائج المؤتمرات القطرية. فإن اعضاء الحزب يمكنهم التعبير عن رأيهم في القضايا القومية المهمة.

البعث في القوات المسلحة

تعتبر تشكيلات حزب البعث في القوات المسلحة منفصلة كليا عن التشكيلات المدنية. ويلتقي الفرعان على مستوى القيادة القطرية فقط، حيث ينتمي الاعضاء المدنيون والعسكريون الى القيادة القطرية وحيث يلتقي اعضاء الوفود من منظمات الحزب في الوحدات العسكرية في المؤتمرات القطرية. وقد اسس الجناح العسكري لحزب البعث فروعا حتى مستوى الكتيبة. وتجدر الاشارة الى ان ضباط الجيش ليسوا بالضرورة اعضاء في الحزب، ولكن العضوية ضرورية للوصول الى مناصب قيادية.

ويدير الحزب عن طريق مكتب المنظمات الشعبية، كما يدير عددا من المنظمات منها ميليشيا خاصة به والجيش الشعبي. ومن بين المنظمات الاخرى منظمة الشباب الثوري واتحاد الطلاب والمنظمة النسائية واتحاد الفلاحين والاتحاد العام لنقابات العمال. ويشرف على كل منظمة عضو من القيادة القطرية. ويجري اعداد الاجيال القادمة باهتمام شديد. وتبدأ عملية التنشئة مع عضوية الطلائع التي تضم تلاميذ وتلميذات المدارس. ويحضر اعضاء الطلائع معسكرات تدريب صيفية شبه عسكرية تديرها القوات المسلحة. وفي مرحلة لاحقة ينضم الشباب الى منظمة الشباب واتحاد الطلاب او الاتحاد العام لنقابات العمال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية